كرسي الشيخ ابن عثيمين للدراسات الشرعية

جامعة القصيم Qassim University
كلية العلوم والآداب بعنيزة College of Science and Arts in Unaizah

السجل العلمي

لمؤتمر الشيخ العلامة

عبدالرحمن بن ناصر السعدي

آثاره العلمية والدعوية

الجزء الرابع

الأربعاء والخميس
٢٣-٢٤ ربيع الأول ١٤٤١

(10)

التماس السَّعد في ترجمة السعدي

أ.د. شريفة بنت علي الحوشاني

الرعاة

مصرف الإنماء
alinma bank

القاضي

سبكيم
Sipchem
EXCELLENCE everywhere

التماس السَّعدِ في ترجمة السَّعدي

(ورقة عمل)

أ.د. شريفة بنت علي الحوشاني

أستاذ أصول الفقه، جامعة الأميرة نورة بنت عبدالرحمن

المقدمة

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء والمرسلين، نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين، أما بعد:

فإن الحديث عن الشيخ عبد الرحمن السعدي-رحمه الله- حديث شيّق، تحار فيه العقول، وتعجز عنه الحروف، فلا تدري كيف تبدأ؟ ولا تدري كيف تصف؟ حياته كلها دروس وعبر، وفوائد كالجمان، وقواعد كاللؤلؤ المنظوم، والعلم في عنيزة كالريح المرسلة، المحملة بالخير، ينتفع منها القاصي والداني، فتغدق على القريب، وتروي البعيد، وقد فتح الله عليه من العلم ما فتح، وبسط له من القبول مالم يبسطه لغيره في زمانه.

ولقد كان لي الشرف والفخر أن أُسْتكتب في مؤتمر (الشيخ العلامة عبد الرحمن بن ناصر السعدي: آثاره ومنهجه في الاجتهاد والتجديد والدعوة) والفضل لله أولا، ثم لأعضاء اللجنة العلمية ثانياً، وأشكر لهم ثقتهم الكريمة، فجزاهم الله عني خير الجزاء.

وقد استخرت الله في أي المحاور أكتب، فآثرت الكتابة في المحور السادس، في ترجمة الشيخ السعدي -رحمه الله- وجعلت عنوانه: (**التماس السعدِ في ترجمة السَّعدي**) وذلك لأنه يخالجني شيء من السعادة، حينما أسمع اسمه منطوقاً أو أراه مكتوباً، وحينما قرأت في سيرته العطرة، تمنيت أن أكتب في كل محاور المؤتمر، فهذا جميل وذاك أجمل، ولكنني التزمت بالكتابة عن ترجمة الشيخ، ولست أول من كتب فيها، فقد سبقني من هم أفضل مني، من تلاميذه وأصحابه، فمنهم من كتب وأطال، ومنهم من اختصر، فحاولت أن اجمع ثمار ما كتبوه، واستخلص فوائده، لعلي آتي بجديد، ولكنهم لم يتركوا لي شيئاً.

وقد سرت على المنهج العلمي في كتابة هذا البحث، فسبرت، وجمعت، ووصفت، واستنبطت، حتى جاء البحث في تمهيد وخمسة مباحث:

المبحث الأول: نسبه، ونشأته، وحياته العلمية والعملية. المبحث الثاني: شيوخه. المبحث الثالث: تلاميذه.

المبحث الرابع: مؤلفاته. المبحث الخامس: صور التجديد في حياته. الخاتمة. المصادر والمراجع. الفهارس.

والله أسأل لهذا البحث القبول، وأن يكون خالصاً لوجهه الكريم، وللمؤتمر النجاح والقبول وأن ينفع به الأمة الإسلامية.

تمهيد: الحياة السياسية في عصره:

قبل نهاية المرحلة الثانية من عهد الدولة السعودية، التي انتهت باستيلاء آل رشيد على الرياض عام (١٣٠٩هـ) ولد الشيخ عبد الرحمن السعدي، وعاصر المرحلة الثالثة من عهد الدولة السعودية، التي بدأت عام (١٣١٩هـ)، وكانت فترة حروب وصراع بين آل رشيد والملك عبد العزيز، وخلال (٣٢) عاماً استطاع الملك عبد العزيز -رحمه الله- توحيد المناطق، تحت مسمى « المملكة العربية السعودية»، وكان هذا التوحيد بداية التحول الاجتماعي، والاستقرار الديني، والأمن السياسي، والازدهار الاقتصادي، في المنطقة.

وهذا التحول في جميع مجالاته عاصره الشيخ عبد الرحمن السعدي -رحمه الله-، الذي كان له تأثير واضح في شخصية الشيخ وفي جهوده الدعوية، وفي منهجه ومؤلفاته وآرائه، وفي ازدهار العلم واتساع رقعة التعليم والتعلم والتأليف.[1]

(١) ينظر: الموسوعة الجغرافية للعالم الإسلامي، لمجموعة من العلماء،المجلد الثاني القسم الأول (١١٢)، مطبعة جامعة الإمام محمد بن سعود، الرياض، ١٤٢٠هـ/ ٢٠٠٠م.

المبحث الأول: نسبه ونشأته وحياته العلمية والعملية:

نسبه[1]:

هو الشيخ العلاَّمة، الزاهد، الورع، الفقيه، الأصولي، المفسر، المحقق، المدقق، أبو عبد الله، عبد الرحمن بن ناصر بن عبد الله بن ناصر بن حمد آل سعدي، من بني العنبر، من بني عمرو، أحد البطون الكبيرة من قبيلة بني تميم.

ويتصل نسبه من جهة أمه بأخواله آل عثيمين، وأمه هي: فاطمة بنت عبد الله بن عبد الرحمن العثيمين، وكانت الصلة الاجتماعية والقرابة بين أسرتي آل سعدي وآل عثيمين قوية جداً، حيث يعد جد الشيخ محمد بن صالح بن سليمان العثيمين

---

(١) ينظر: الشيخ عبد الرحمن ابن سعدي كما عرفته، للشيخ عبد الله العقيل (١١)، طبعة مدار الوطن للنشر، ط١، ١٤٢٧هـ-٢٠٠٦م. علماء نجد خلال ثمانية قرون، للشيخ عبدالله بن عبدالرحمن البسام (٣/ ٢١٨)، الناشر دار العاصمة -ط٢-١٤١٩هـ. مجموع مؤلفات الشيخ العلامة عبدالرحمن بن ناصر السعدي، إشراف ومتابعة وتنسيق أبناء الشيخ (٤٣)، طبع على نفقة وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية -قطر- ط١-١٤٣٢هـ-٢٠١١م. مواقف اجتماعية من حياة الشيخ العلامة عبد الرحمن السعدي، لمحمد بن عبد الرحمن السعدي ومساعد بن عبد الله السعدي (١٩)، طبعة دار الميمان للنشر والتوزيع -الرياض- ط٢- ١٤٢٨ه-٢..٧م. مشاهير علماء نجد وغيرهم، للشيخ عبد الرحمن بن عبد اللطيف آل الشيخ (٣٩٢)، الناشر دار اليمامة-ط٢-١٣٩٤هـ. روضة الناظرين عن مآثر علماء نجد وحوادث السنين، للشيخ محمد بن عثمان القاضي (١/ ٢١٩)، مطبعة البابي الحلبي، القاهرة-ط١-١٤٠٠هـ/ ١٩٨٠م. الأعلام للزركلي (٣/ ٣٤٠)، طبعة دار العلم للملايين -بيروت- لبنان- ط٧- ١٩٨٦م. معالم في ترجمة ابن سعدي، (مقال) للدكتور عبدالرحمن بن معلا اللويحق، شبكة الألوكة، ٥/ ١/ ١٤٣٧هـ، ترجمة الشيخ العلامة عبد الرحمن بن ناصر السعدي، مقال كتبه أحد تلاميذه، شبكة صيد الفوائد، الشيخ عبد الرحمن السعدي وجهوده في توضيح العقيدة، للعباد (١٧)، مكتبة الرشد - الرياض- ط٢، ١٤١٤هـ-١٩٩٣م. ترجمة الشيخ عبد الرحمن بن ناصر السعدي (مقال) للدكتور علي بن عبدالعزيز الشبل، شبكة الألوكة، ٨/ ٧/ ١٤٣٥هـ.

خالاً للشيخ عبد الرحمن السّعدي.

مولده[1]:

ولد الشيخ عبد الرحمن السّعدي في مدينة عنيزة بالقصيم، يوم الثاني عشر من محرم عام ألف وثلاثمائة وسبع من الهجرة.

وفاته[2]: ذكر من ترجم له، أنه أصيب عام (١٣٧١هـ) بمرض ضغط الدم وتصلب الشرايين، فكان يعتريه المرض بين فترة وفترة، ولما زاد عليه سافر إلى لبنان للعلاج عام (١٣٧٣هـ)، فنصحه الأطباء بالراحة وقلة التفكير، وعدم إجهاد

---

(١) ينظر: الشيخ عبد الرحمن ابن سعدي كما عرفته، للشيخ عبد الله العقيل (١١)، علماء نجد خلال ثمانية قرون، للشيخ عبدالله بن عبدالرحمن البسام (٣/ ٢١٩)، مجموع مؤلفات الشيخ العلامة عبدالرحمن بن ناصر السعدي، إشراف ومتابعة وتنسيق أبناء الشيخ (٤٨)، مواقف اجتماعية من حياة الشيخ العلامة عبد الرحمن السعدي، لمحمد بن عبد الرحمن السعدي ومساعد بن عبد الله السعدي (١٩)، مشاهير علماء نجد وغيرهم، للشيخ عبد الرحمن بن عبد اللطيف آل الشيخ (٣٩٢)، روضة الناظرين عن مآثر علماء نجد وحوادث السنين، للشيخ محمد بن عثمان القاضي (١/ ٢١٩)، الأعلام للزركلي (٣/ ٣٤٠)، معالم في ترجمة ابن سعدي، (مقال) للدكتور عبدالرحمن بن معلا اللويحق، شبكة الألوكة، ٥/ ١/ ١٤٣٧هـ ترجمة الشيخ العلامة عبد الرحمن بن ناصر السعدي، مقال كتبه أحد تلاميذه، شبكة صيد الفوائد، الشيخ عبد الرحمن السعدي وجهوده في توضيح العقيدة، للعباد (١٨)، ترجمة الشيخ عبد الرحمن بن ناصر السعدي (مقال) للدكتور علي بن عبدالعزيز الشبل، شبكة الألوكة، ٨/ ٧/ ١٤٣٥هـ.

(٢) ينظر: الشيخ عبد الرحمن السعدي وجهوده في توضيح العقيدة، للعباد (٢٣)، الشيخ عبد الرحمن ابن سعدي كما عرفته، للشيخ عبد الله العقيل (١١)، مواقف اجتماعية من حياة الشيخ العلامة عبد الرحمن السعدي، لمحمد بن عبد الرحمن السعدي ومساعد بن عبد الله السعدي (١٩)، مشاهير علماء نجد وغيرهم، للشيخ عبد الرحمن بن عبد اللطيف آل الشيخ (٣٩٦)، علماء نجد خلال ثمانية قرون، للشيخ عبد الله بن عبد الرحمن البسام (٣/ ٢٥٠)، روضة الناظرين عن مآثر علماء نجد وحوادث السنين، للشيخ محمد بن عثمان القاضي (١/ ٢٢٥).

نفسه، فعاد إلى بلده معافى، لكن هم الرسالة والدعوة التي يحملها لم تجعله يرتاح، فعاد إلى ما كان عليه من التعليم والتأليف، والبحث والمراجعة، فعاد المرض إليه أشد مما كان، إلى أن توفاه الله قبل طلوع فجر يوم الخميس ٢٣ من جمادى الآخرة سنة (١٣٧٦هـ)، ودفن بمقبرة «الشهوانية» شمالي مدينة عنيزة، وكان عمره تسعة وستون سنة، حافلة بالعطاء العلمي قضاها في خدمة الدين، رحمه الله رحمة واسعه وأنزله منازل الأنبياء.

نشأته[1]:

حينما بلغ الشيخ من العمر أربع سنوات توفيت والدته - رحمها الله - سنة (١٣١٠هـ) وكان والده -رحمه الله- من أهل العلم والصلاح، عمل إماماً لمسجد المسوكف في عنيزة، وكان قبل ذلك هو القارئ الذي يقرأ الدروس في المسجد الجامع، على قاضي عنيزة في ذلك الوقت، الشيخ عبد العزيز بن محمد المانع -رحمه الله-.

نشأ الشيخ عبد الرحمن السعدي السنوات الأولى من طفولته في كنف والده، ولما بلغ سبع سنوات توفي والده -رحمه الله - سنة (١٣١٣هـ)، فأصبح الشيخ يتيم الأبوين، وبعد وفاة والده عاش الشيخ عند زوجة والده، وعطفت عليه وأحبته،

(١) ينظر: الشيخ عبد الرحمن السعدي وجهوده في توضيح العقيدة، للعباد (٣١)، الشيخ عبد الرحمن ابن سعدي كما عرفته، للشيخ عبد الله العقيل (١٠)، مواقف اجتماعية من حياة الشيخ العلامة عبد الرحمن السعدي، لمحمد بن عبد الرحمن السعدي ومساعد بن عبد الله السعدي (٣١)، مشاهير علماء نجد وغيرهم، للشيخ عبد الرحمن بن عبد اللطيف آل الشيخ (٣٩٢)، علماء نجد خلال ثمانية قرون، للشيخ عبد الله بن عبد الرحمن البسام (٣/ ٢٢٠)، روضة الناظرين عن مآثر علماء نجد وحوادث السنين، للشيخ محمد بن عثمان القاضي (١/ ٢١٩)، مجموع مؤلفات الشيخ العلامة عبد الرحمن السعدي، إشراف ومتابعة وتنسيق أبناء الشيخ (٤٨، ٥٦)، معالم في ترجمة ابن سعدي، (مقال) للدكتور عبدالرحمن بن معلا اللويحق، شبكة الألوكة، ٥/ ١/ ١٤٣٧هـ.

فكان عندها موضع العناية، فلما شب تولى رعايته أخوه الأكبر حمد، واعتنى به عناية فائقة، وكان يناديه باسم الشيخ عبدالرحمن، والشيخ يناديه باسم الأب، ولقد اهتم أخاه حمد بتربيته وتعليمه وتنشئته تنشئة صالحة، وعرف بالصلاح والتقى، وأقبل على العلم بجد ونشاط وهمة عالية، ولفت الأنظار رغم حداثة سنة بذكائه ورغبته الشديدة في طلب العلم.

حياته العلمية[1]:

على الرغم من نشأة الشيخ في عصر سادت فيه الفتن والحروب، واضطربت فيه أوضاع البلاد، وتمزق شمل الجزيرة، وانتشر فيه الخوف والرعب في كل مكان، ومع كل هذه الظروف التي سادت، إلا أن الشيخ وقف حياته على طلب العلم وتعليمه.

اشتغل بقراءة القرآن وحفظه بعد وفاة والده، حتى حفظه عن ظهر قلب، وأتقنه قبل أن يتجاوز الثانية عشرة من عمره، بعد ذلك تفرغ للعلم والتعلم، وانقطع له وجعل جلّ وقته للعلم والاستذكار، والحفظ والفهم والمراجعة.

وتعلم على أيدي العلماء والمشايخ في بلده، ومن يقدم إلى بلده من العلماء، فكان ينهل من كل معين، حتى فاق أقرانه وأدرك في صباه مالم يدركه غيره في زمن

(١) ينظر: الشيخ عبد الرحمن السعدي وجهوده في توضيح العقيدة، للعباد (٣٩)، الشيخ عبد الرحمن ابن سعدي كما عرفته، للشيخ عبد الله العقيل (١٠)، مواقف اجتماعية من حياة الشيخ العلامة عبد الرحمن السعدي، لمحمد بن عبد الرحمن السعدي ومساعد بن عبد الله السعدي (٢٢)، مشاهير علماء نجد وغيرهم، للشيخ عبد الرحمن بن عبد اللطيف آل الشيخ (٣٩٣)، علماء نجد خلال ثمانية قرون، للشيخ عبد الله بن عبد الرحمن البسام (٣/ ٢٢١)، روضة الناظرين عن مآثر علماء نجد وحوادث السنين، للشيخ محمد بن عثمان القاضي (١/ ٢٢.)، مجموع مؤلفات الشيخ العلامة عبد الرحمن السعدي، إشراف ومتابعة وتنسيق أبناء الشيخ (١٢٧)، معالم في ترجمة ابن سعدي، (مقال) للدكتور عبدالرحمن بن معلا اللويحق، شبكة الألوكة، ٥/ ١/ ١٤٣٧هـ.

طويل، حتى أن بعض أقرانه وزملائه تتلمذوا على يديه، وهو في سن البلوغ لما رأوا نبوغه، فصار متعلماً ومعلماً في وقت واحد، وبلغ شأناً عظيماً في كل فنون العلم.

ولما بلغ ثلاثا وعشرين سنة جلس للتدريس، وكان يقضي جميع أوقاته في ذلك، حتى أنه في عام (١٣٥٠هـ) صار مرجعاً للبلاد في العلم وعليه يعتمد في التدريس.

وبعد أن بلغ في العلم مبلغه، تجاوز من اهتمامه بالفقه الحنبلي إلى تعلم التفسير، والحديث، والتوحيد، والنحو، وعلوم اللغة العربية، فعكف على كتب الشيخ ابن تيمية [١](ت٧٢٨هـ)-رحمه الله - وكتب تلميذه ابن القيم [٢](٧٥١هـ) -رحمه الله- حتى توسعت مداركه، وتقوت عنده ملكة الاستنباط، فخرج من دائرة التقليد إلى دائرة الاجتهاد المقيد، فصار يجتهد ويرجح من الأقوال ما أيده الدليل الصحيح، وصدّقه التعليل، وكان حريصاً أشد الحرص على التقيد بما كان عليه السلف الصالح، في الاعتقاد، والعلم، والعمل، والدعوة، والسلوك، فكانت أعماله العلمية ونهجه الدعوي على ذلك المنهج السلفي الصحيح.

وتواصل مع العلماء في الخارج، وكان بينهم تواصلاً علمياً، عن طريق المكاتبات، والمناقشات فيما صعب من مسائل، وأنزل الأدلة الشرعية على النوازل، والمستجدات في عصره في جميع شؤون الحياة، واستنبط الأحكام، وقد

---

(١) ابن تيمية هو: أحمد بن عبد الحليم بن عبد السلام بن عبد الله بن تيمية الحراني الحنبلي، شيخ الإسلام، فقيه، أصولي، أهتم بالحديث والتفسير، وأحكم أصول الفقه والفرائض، توفي سنة (٧٢٨ه). ينظر: الوافي بالوفيات (٧/ ١٥)، مرآة الجنان (٤/ ٢٧٧).

(٢) ابن القيم: هو محمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد الزرعي ثم الدمشقي الحنبلي، أبو عبد الله، كان فقيهاً، مجتهداً، مفسراً، أصولياً، له مؤلفات عدة، توفي سنة (٧٥١هـ). ينظر: العبر في أخبار من غبر (٤/ ١٥٥)، شذرات الذهب (٦/ ١٦٨).

بذل كل وقته للعلم والتعلم إلا ما ندر لضرورة، فكان يعلم ويفيد ويوجه، وذاع صيته في الأقطار والبلاد المجاورة، فاجتمع إليه طلاب العلم من كل حدب وصوب، وأقبلوا عليه إقبالاً عظيماً، لما عرف عنه واشتهر به من سعة العلم، وحسن الإفادة، وكريم الخلق، وطيب المعشر، وقد تميز -رحمه الله- بفضل الله وتوفيقه له، بسرعة البديهة، وسرعة الكتابة، وبديع التحرير.

ولما تمكن من العلم ورسخت قدمه، شرع في التأليف في أصناف العلوم، وسيأتي ذكرها لاحقاً إن شاء الله.

طريقته في التعليم[1]: كانت مدرسة الشيخ عبد الرحمن السعدي -رحمه الله- مدرسة إصلاح وتجديد، تمثلت في رفض صور التغريب والجمود على حد سواء، والانطلاق إلى تجديد الحياة، عن طريق الاجتهاد في النوازل الفقهية في مختلف ميادين الحياة وبيان أحكامها، والسعي لتأسيس وبناء نهضة إسلامية حديثة، على قواعد التمدن الإسلامي، والتفاعل مع الحضارات الأخرى على نحو يجعل هذا التفاعل عامل قوة لذاتيتنا الحضارية المتميزة، وليس عامل نسخ وتشويه لهويتنا الوطنية والدينية، وأن الدين الإسلامي دين صالح لكل زمان ومكان.

---

(١) ينظر: الشيخ عبد الرحمن السعدي وجهوده في توضيح العقيدة، للعباد (٣٩)، الشيخ عبد الرحمن ابن سعدي كما عرفته، للشيخ عبد الله العقيل (٣٣)، مواقف اجتماعية من حياة الشيخ العلامة عبد الرحمن السعدي، لمحمد السعدي ومساعد السعدي (٢٢)، مشاهير علماء نجد وغيرهم، للشيخ عبد الرحمن بن عبد اللطيف آل الشيخ (٣٩٣)، علماء نجد خلال ثمانية قرون، للشيخ عبد الله البسام (٣/ ٢٢٣)، روضة الناظرين عن مآثر علماء نجد وحوادث السنين، للشيخ محمد القاضي (١/ ٢٢٣)، مجموع مؤلفات الشيخ العلامة عبد الرحمن السعدي، إشراف ومتابعة وتنسيق أبناء الشيخ (٣٠)، معالم في ترجمة ابن سعدي، (مقال) للدكتور عبدالرحمن بن معلا اللويحق، شبكة الألوكة، ٥/ ١/ ١٤٣٧هـ، مواقف الشيخ السعدي، مقال للدكتور فريد الزامل، في صحيفة الجزيرة، العدد(٤٧٦) - ١٨-محرم-١٤٣٧هـ.

وأما طريقته في التدريس والتعليم، فقد كان له السبق في زمانه في التجديد في طرق التدريس، فكما أنه لم يكن مقلداً في العلوم الشرعية، فكذلك أسلوبه في التدريس لم يكن فيه مقلداً؛ فقد جمع رحمه الله بين الطرق القديمة في التدريس التي تميزت بالجد والقوة والحزم، وبين الطرق الحديثة في عصرنا التي تتميز بالشرح والإيضاح والبيان والتمثيل والتعزيز، ويمكن إجمال الطرق التي اتبعها بما يلي:

١ - التدرج في التعليم فكان يبدأ في الأهم فالمهم، ولم يكن يجمع العلوم في وقت واحد على الطلبة.

٢ - مراعاة الفروق الفردية والقدرات الذهنية بين الطلاب، والاهتمام بالموهبين والمتفوقين والمتميزين.

٣- الحرص على حفظ المتون المختصرة الجامعة.

٤ - توضيح المسائل وشرحها وتقريبها لأذهان الطلبة: فكان يقرأ العبارة، ثم يوضح معناها توضيحاً تاماً، ثم يصورها، ثم يذكر دليلها مع حكمة مشروعيتها، فإن كان يراها أقرّها، وإلا ذكر القول الذي يختاره بنفس الأسلوب، ثم يقوم بنصرة القول بدليله وتعليله، مع بيان سبب تضعيف القول المرجوح.

٥ - المناقشة الجماعية والاستنتاج، فكان لا ينتقل من مسألة إلى أخرى حتى يتأكد من فهم الطلاب لها ورسوخها في أذهانهم.

٦ - يتعمد تغليط نفسه، ليختبر طلابه، ثم يبين لهم الصواب.

٧- تعويد الطلاب على البحث في مسائل الخلاف، ومن ثم عقد المناظرات بين الطلاب؛ لتقوية مداركهم، وتثبيت معارفهم، وشحذ هممهم، وتعويدهم على المواجهة، وإقامة الحجج والبراهين.

٨- التعزيز النفسي، والدعم المعنوي، وذلك عن طريق تشجيع الطلاب، ووضع الجوائز للمتفوقين، ولمن يحفظ متناً.

أعماله[1]:

امتاز الشيخ -رحمه الله- بأنه رجل اجتماعي، فكان يخالط الأهل والأصحاب والجيران ويجالسهم، ويشاركهم في أفراحهم، ويقف معهم في أحزانهم، وقد بارك الله له في وقته.

ونظراً لمكانة الشيخ العلمية والاجتماعية في الداخل والخارج، فقد تولى الشيخ عبد الرحمن -رحمه الله- عدة مهام منها:

١- مرجعاً للبلاد في أمور دينهم.
٢- مدرساً في الجامع، فكان يقسم وقته للتدريس حسب فنون العلم.
٣- إماماً وخطيباً وواعظاً في الجامع، وداعياً إلى الله بالحكمة، والموعظة الحسنة.
٤- مفتياً للناس في الداخل والخارج من الدول المجاورة.
٥- كاتباً للوثائق.
٦- محرراً للأوقاف والوصايا والهبات.
٧- عاقداً للأنكحة.
٨- مستشاراً للمجتمع في كل ما يهمهم.
٩- أشرف على المعهد العلمي في عنيزة عندما أسس عام (١٣٧٣هـ)
١٠- اشتغل بالبحث والتأليف.

---

(١) ينظر: الشيخ ابن سعدي وجهوده في توضيح العقيدة، للعباد (٢١)، الشيخ عبدالرحمن ابن سعدي كما عرفته للشيخ عبدالله العقيل (٢٣، ٢٩، ٣٤، ٣٥)، مجموع مؤلفات الشيخ العلامة عبد الرحمن السعدي، إشراف ومتابعة وتنسيق أبناء الشيخ (١٢٨، ١٤٤، ٢٣٨، ٢٤٩، ٢٥٥، ٢٥٩)، مواقف اجتماعية من حياة الشيخ العلامة عبد الرحمن السعدي، لمحمد السعدي ومساعد السعدي (٢٢، ٣٨، ٣٩).

وقد كان -رحمه الله- يؤدي هذه الأعمال احتساباً لله دون مقابل مادي، وقد عرض عليه القضاء عام (١٣٦٠هـ) فرفض، وتكدر خاطره ومرض، وانقطعت شهيته عن الأكل؛ حتى أنه كان يغمى عليه في بعض الأوقات، إلى أن كفاه الله همه، ويسر له التخلص منه.

أخلاقه[١]:

كان الشيخ عبد الرحمن -رحمه الله- آية في الأخلاق، كسب قلوب العباد بحسن خلقه، فأحبه الجميع، القاصي والداني، من كان في الداخل ومن كان في الخارج، أسر قلوبهم بخلقه، ولين جانبه، وطيب عشرته، محباً للخير باذلاً له،كان رحيماً بالناس، متوداً لهم، رفيقاً بهم، محباً لنفعهم، لا يفرق بين صغير ولا كبير، ولا غني ولا فقير، يتلمس احتياجاتهم، ويهتم بشؤونهم، يؤثرهم على نفسه، ويصلح بينهم، ويبذل لهم النصح، ويدخل عليهم السرور، ويدعو لهم، ويبشرهم بما عند الله من خير، أميناً ومخلصاً لهم في النصح، عفيف اليد، غني النفس، متفائلاً، يحسن الظن بربه، قوياً في الحق، واضحاً في الطرح، عازماً حازماً، ولم

(١) ينظر: الشيخ عبد الرحمن السعدي وجهوده في توضيح العقيدة، للعباد (٢٠)، الشيخ عبد الرحمن ابن سعدي كما عرفته، للشيخ عبد الله العقيل (١٥)، مواقف اجتماعية من حياة الشيخ العلامة عبد الرحمن السعدي، لمحمد السعدي ومساعد السعدي (٢٢)، مشاهير علماء نجد وغيرهم، للشيخ عبد الرحمن بن عبد اللطيف آل الشيخ (٣٩٣)، علماء نجد خلال ثمانية قرون، للشيخ عبد الله البسام (٣/ ٢٤٥)، روضة الناظرين عن مآثر علماء نجد وحوادث السنين، للشيخ محمد القاضي (١/ ٢٢٣)، مجموع مؤلفات الشيخ العلامة عبد الرحمن السعدي، إشراف ومتابعة وتنسيق أبناء الشيخ (٣.)، معالم في ترجمة ابن سعدي، (مقال) للدكتور عبدالرحمن بن معلا اللويحق، شبكة الألوكة، ٥/ ١/ ١٤٣٧هـ مواقف الشيخ السعدي، مقال للدكتور فريد الزامل، في صحيفة الجزيرة، العدد(٤٧٦) - ١٨-محرم-١٤٣٧هـ ترجمة الشيخ العلامة عبد الرحمن بن سعدي، كتبها أحد تلاميذه، شبكة صيد الفوائد.

يعرف المداهنة يومـاً، راجح العقل حكيمـاً، يضع الأمور في موازينها، ومن حكمته كان يقلب المجالس الاجتماعية التي قد يحصل فيها لغط إلى مجالس ذكر وعبادة، بطريقـة تربويـة دون أن يجرح أحداً، وكان محل تقدير وثنـاء عند الخاصة والعامة، ولقـد أثنى عليه كثير من علماء عصره، واسـتفاض عنهم، وبهـذا الخلق الجم رفعه الله، وأعلى ذكره في العالمين.

يقـول عنه الشـيخ عبـدالله البسـام: « له أخـلاق أرق من النسـيم، وأعذب من السلسـبيل، لا يعاتـب علـى الهفـوة، ولا يؤاخـذ بالجفـوة، يتـودد ويتحبـب إلـى البعيد والقريب، يقابل بالبشاشـة، ويحيّي بالطلاقة، ويعاشـر بالحسـنى، ويجالس بالمنادمـة، ويجاوب أطراف أحاديث الأنس والود، ويعطف على الفقير والصغير، ويبذل طاقته ووسـعه بالخير، ويسـاعد بماله وجاهه، وينشر علمه ونصحه، ويدلي برأيه ومشـورته، بلسان صادق، وقلب خالص، وسر مكتوم، ومهما أردت أن أعدد فضائله ومحاسـنه التي يتحلى بها، فإني مقصر، وقلمي عاجز، ولا يدرك هذا إلا من عاشره وجالسه »[1]

ويقـول أيضـاً: « فإن الله سـبحانه أعطاه محبـة في القلوب، وثقـة في النفوس، فأجمعـت البلاد على وده، واتفقت على تقديمه، فصار له زعامة شـعبية، فإشـارته نافذة، وكلمته مسموعة، وأمره مطاع»[2]

ويقول تلميذه الشيخ ابن عقيل: « كان -رحمه الله- سمح الأخلاق، لين العريكة مـع كل أحـد، يخاطب كل إنسـان وكل فئة وجماعة بما يليق بهـم، إن كان مع طلبة علـم فذلـك، وإن كان مع أهل تجارة بحث معهم فيما يصلح شـؤونهم، ويحذرهم من الأشياء التي تنتقد على التجارة، من الغش والبخس والكذب والتدليس، وكثرة

(١) علماء نجد خلال ثمانية قرون، للشيخ عبد الله البسام (٣/ ٢٤٥).

(٢) المرجع السابق (٣/ ٢٤٦).

الأيمـان ونحـو ذلك، حتـى أنه ربما وعظ النسـاء بذكر ما ينبغي لهن بكل سـهولة، وبخطـاب عـذب سـهل يفهمه كل من سـمعه، ومع ذلك فقـد كان يمزح مع بعض أصحابه إذا صار للمزاح مناسبة، ولكنه لا يكثر منه» [1]

(١) الشيخ عبد الرحمن ابن سعدي كما عرفته، للشيخ عبد الله العقيل(١٥).

المبحث الثاني: شيوخه[1]

درس على عدد من المشايخ، واستفاد كثيراً منهم، مع ما أعطاه الله من الفهم، والدأب على طلب العلم، والعكوف على كتب شيخ الإسلام ابن تيمية -رحمه الله-(ت٧٢٨هـ)، وتلميذه ابن القيم-رحمه الله-(ت٧٥١هـ)، وفتح الله له فتحاً عظيماً، وأنعم الله عليه بمشايخ تنوعت لديهم مصادر التلقي، من مختلف البلاد في الداخل والخارج، فأتته العلوم وهو في بلده، دون سفر ولا ارتحال، وتحصل له مالم يتحصل لغيره، وهذا فضل الله يؤتيه من يشاء، ومن مشايخه:

١. الشيخ إبراهيم بن حمد بن جاسر -رحمه الله-(١٢٤١هـ-١٣٣٨هـ).

طلب العلم في الشام، ورحل إلى العراق، وأقام بها بضع سنين، وكان حافظاً للصحيحين، وقاضياً في عنيزة، اشتهر عنه الكرم والسخاء، وهو أول شيوخ الشيخ السعدي-رحمه الله- أخذ عنه التفسير، والحديث، وأصولهما.

٢. الشيخ محمد بن عبد الكريم بن إبراهيم بن صالح الشبل -رحمه الله-

(١) ينظر إلى شيوخه في: الشيخ عبد الرحمن السعدي وجهوده في توضيح العقيدة، للعباد (٣٢-٣٣)، الشيخ عبد الرحمن ابن سعدي كما عرفته، للشيخ عبد الله العقيل (١٥)، مواقف اجتماعية من حياة الشيخ العلامة عبد الرحمن السعدي، لمحمد السعدي ومساعد السعدي (٢٢)، مشاهير علماء نجد وغيرهم، للشيخ عبد الرحمن بن عبد اللطيف آل الشيخ (٣٩٢)، علماء نجد خلال ثمانية قرون، للشيخ عبد الله البسام (٣/ ٢٢٢)، روضة الناظرين عن مآثر علماء نجد وحوادث السنين، للشيخ محمد القاضي (١/ ٢٢٠)، مجموع مؤلفات الشيخ العلامة عبد الرحمن السعدي، إشراف ومتابعة وتنسيق أبناء الشيخ (٦٠-٦٢)، معالم في ترجمة ابن سعدي، (مقال) للدكتور عبدالرحمن بن معلا اللويحق، شبكة الألوكة، ٥/ ١/ ١٤٣٧هـ مواقف الشيخ السعدي، مقال للدكتور فريد الزامل، في صحيفة الجزيرة، العدد(٤٧٦) - ١٨-محرم-١٤٣٧هـ ترجمة الشيخ العلامة عبد الرحمن بن سعدي، كتبها أحد تلاميذه، شبكة صيد الفوائد، العلامة عبدالرحمن بن ناصر السعدي، مقال للدكتور خالد النجار، شبكة الألوكة، ٢٨-٣-١٤٣٤هـ.

(ت١٣٤٣هـ).

رحل إلى الحجاز ومصر والعراق والشام؛ لطلب العلم، أخذ عنه الشيخ عبد الرحمن السعدي -رحمه الله- الفقه وأصوله، وعلوم اللغة العربية وغيرها.

٣. الشيخ عبد الله بن عايض العويضي الحربي -رحمه الله- (١٢٤٩هـ-١٣٢٢هـ).

كان حسن الخط، جميل الصوت، تلقى العلم من كبار مشايخ الحجاز ومصر، وتتلمذ على مشاهير علماء نجد، وهو من أوائل مشايخ السعدي-رحمه الله-، أخذ عنه الفقه وأصوله، وعلوم اللغة العربية.

٤. الشيخ صعب التويجري -رحمه الله-(١٢٥٣هـ-١٣٣٩هـ).

أخذ عنه الشيخ السعدي -رحمه الله- الفقه وأصوله، عندما رحل الشيخ صعب-رحمه الله- من بريدة إلى عنيزة وجلس فيها للتدريس.

٥. الشيخ علي بن محمد السناني -رحمه الله-(١٢٦٦هـ-١٣٣٩هـ).

كان مفسراً، ومحدثاً، ذو خط جميل، أخذ عنه الشيخ السعدي -رحمه الله- التفسير، والحديث، والتوحيد، واستفاد من علمه، وكرم أخلاقه.

٦. الشيخ علي بن ناصر أبو وادي -رحمه الله- (١٢٧٣هـ-١٣٦١هـ).

ولد في عنيزة، وطلب العلم والحديث في الهند، كان عالماً بحراً في الحديث، ورجع بإجازات في كتب السنة، وأجاز رهطاً من أهل بلده، وكان ذا خلق وعبادة، قرأ عليه الشيخ السعدي -رحمه الله- الحديث، وأخذ عنه الأمهات الست وغيرها، وأجازه في ذلك.

٧. الشيخ محمد الأمين محمود الشنقيطي -رحمه الله- (١٢٨٩هـ-١٣٥١هـ).

ولد في مدينة شنقيط، وسكن الحجاز زمناً، ثم سكن الزبير، طاف البلاد الإسلامية، طلباً للعلم، وجاهد الإنجليز في البصرة، وأثناء ارتحاله أقام في عنيزة أربع سنين، قرأ عليه الشيخ السعدي -رحمه الله- وأخذ عنه التفسير، والحديث،

وعلوم اللغة العربية، كالنحو والصرف ونحوهما، وأجازه بالرواية.

٨. الشيخ صالح بن عثمان آل قاضي -رحمه الله- (١٢٨٢هـ-١٣٥١هـ).

طلب العلم في مصر والحجاز سبع عشرة سنة، وتولى القضاء في عنيزة سبع وعشرين سنة، وهو أكثر من قرأ عليه الشيخ السعدي-رحمه الله- وتأثر به ولازمه حتى توفي، قرأ عليه في: التوحيد، والتفسير، والفقه وأصوله وفروعه، وعلوم العربية.

٩. الشيخ محمد بن عبد العزيز المحمد المانع -رحمه الله- (١٣٠٠هـ-١٣٨٥هـ).

ولد في عنيزة، وطلب العلم في البصرة، ومصر، ودمشق، وبغداد، صاحب المصنفات المعروفة، تولى منصب (مدير المعارف) في المملكة العربية السعودية سنة (١٣٦٥هـ) وتوفي في بيروت، قرأ عليه الشيخ السعدي-رحمه الله- في عنيزة، وأخذ عنه اللغة العربية وعلومها، واستفاد منه علماً كثيراً.

١٠. الشيخ إبراهيم بن صالح بن عيسى -رحمه الله-(١٢٧٠هـ-١٣٤٣هـ).

مؤرخ نسابة، درس على علماء الهند والعراق، ورحل إلى عدد من البلدان طلباً للعلم، وقرأ على جمع من الشيوخ، وأجاز بجميع مروياته للشيخ السعدي-رحمه الله-.

١١. الشيخ محمد بن عبد الله بن حمد بن محمد بن سليم -رحمه الله- (١٢٤٠هـ-١٣٢٣هـ).

رحل له الشيخ السعدي في بريدة، وأخذ عنه التوحيد وغيره.

المبحث الثالث: تلاميذه[1]

تلقى العلم على يد الشيخ السعدي -رحمه الله- عدد كبير من التلاميذ لا يمكن حصرهم، من أهل عنيزة وغيرها، وممن هاجر إلى عنيزة طلباً للعلم، وتجاوز عدد تلاميذه المئة والخمسين، منهم من تولى القضاء، ومنهم من تولى الإفتاء، ومنهم أئمة مساجد وخطباء، ومنهم من تولى التعليم، ومنهم من تولى مناصب رفيعة في الدولة، ومنهم رجال الأعمال، ومن تلاميذه:

١. الشيخ عبد الله بن عبد العزيز العقيل -رحمه الله- (١٣٣٥هـ-١٤٣٢هـ).

كان من أكبر تلاميذ الشيخ السعدي -رحمه الله- وأطولهم عمراً، تميز رحمه الله بتولي مناصب شرعية كبيرة، كقضاء فرسان، والخرج، والرياض، وتولى قضاء عنيزة في وقت شيخه السعدي، وكان بينه وبين شيخه مكاتبات ومراسلات وقت توليه قضاء جازان، جمعها في كتاب (الأجوبة النافعة عن المسائل الواقعة)، وهو شيخ الحنابلة في عصره.

٢. الشيخ العلامة محمد بن صالح العثيمين-رحمه الله- (١٣٤٧هـ-١٤٢١هـ).

(١) ينظر إلى تلاميذه في: الشيخ عبد الرحمن السعدي وجهوده في توضيح العقيدة، للعباد (٤١)، الشيخ عبد الرحمن ابن سعدي كما عرفته، للشيخ عبد الله العقيل (٣٥)، مشاهير علماء نجد وغيرهم، للشيخ عبد الرحمن بن عبد اللطيف آل الشيخ (٣٩٣)، علماء نجد خلال ثمانية قرون، للشيخ عبد الله البسام (٣/ ٢٣٦)، روضة الناظرين عن مآثر علماء نجد وحوادث السنين، للشيخ محمد القاضي (١/ ٢٢١)، مجموع مؤلفات الشيخ العلامة عبد الرحمن السعدي، إشراف ومتابعة وتنسيق أبناء الشيخ (١٤٥-١٧٥)، معالم في ترجمة ابن سعدي، (مقال) للدكتور عبدالرحمن بن معلا اللويحق، شبكة الألوكة، ٥/ ١/ ١٤٣٧هـ، مواقف الشيخ السعدي، مقال للدكتور فريد الزامل، في صحيفة الجزيرة، العدد(٤٧٦) - ١٨-محرم-١٤٣٧هـ، ترجمة الشيخ العلامة عبد الرحمن بن سعدي، كتبها أحد تلاميذه، شبكة صيد الفوائد، ترجمة الشيخ عبد الرحمن بن ناصر بن سعدي، مقال للدكتور علي بن عبد العزيز الشبل، شبكة الألوكة-٨-٧-١٤٣٥هـ.

وهو أكثر تلاميذه ملازمة له، وانتفاعاً به، حيث لازمه ست عشرة سنة، وخلفه في إمامة الجامع بعنيزة، وفي التدريس والوعظ والخطابة، أخذ عنه علم الفقه وأصوله، والعقيدة، والحديث، والتفسير، وعلوم اللغة العربية، والنحو والصرف، وتأثر بمنهجه في تحقيق المسائل العلمية، وترك التقليد، واتباع الدليل الصحيح، والتعليل الصريح.

٣. الشيخ محمد بن عبد العزيز المطوع -رحمه الله- (ت١٣٨٧هـ) تولى القضاء في المجمعة، وفي عنيزة.

٤. الشيخ عبد الرحمن العقيل -رحمه الله- (ت ١٤٣٢هـ)كان قاضياً في جازان.

٥. الشيخ محمد بن سليمان البسام، درس في المسجد الحرام فترة وجيزة.

٦. الشيخ عبد العزيز بن علي المساعد، إمام مسجد الصويطي بعنيزة.

٧. الشيخ سليمان بن عبد الرحمن الدامغ، إمام مسجد الخريزة بعنيزة.

٨. الشيخ عبد الله بن عبد الرحمن السعدي-رحمه الله- ابن الشيخ، وكان ذا عناية بطبع مؤلفات والده.

٩. الشيخ محمد بن صالح الفضيلي -رحمه الله- كان قاضياً في تيماء.

١٠. الشيخ يوسف بن عبد العزيز الخرب (الشبل)، حفظ القرآن، وكان مشهوراً بكتابة الوثائق، والمبايعات، في عنيزة، وكان يراجع للشيخ السعدي القرآن كل يوم طيلة حياته.

١١. الشيخ علي بن محمد الصالحي، أسند إليه الشيخ السعدي تدريس صغار الطلبة سنة (١٣٦٠هـ).

١٢. الشيخ إبراهيم بن محمد العمود -رحمه الله- كان قاضياً في جازان، ثم في الرياض، والشيخ السعدي يعتبر خاله -رحمهما الله-.

١٣. الشيخ سليمان بن محمد الشبل -رحمه الله- درّس في المدرسة العزيزية

الابتدائية في عنيزة.

١٤. الشيخ عبد الله بن عبد الرحمن البسام، ألف مناهج تعليمية للمعاهد العلمية، تميزت بالدقة والضبط، وجهوده مشهودة، تولى القضاء بمحكمة التمييز بمكة المكرمة، ومن أشهر مؤلفاته: علماء نجد خلال ستة قرون، وخلال ثمانية قرون.

١٥. الشيخ عبد العزيز بن محمد السلمان، درّس في معهد إمام الدعوة بالرياض، وسلك طريقة شيخه بالتأليف، وهو أحد العلماء البارزين الذين أثروا المكتبة الإسلامية، وخصوصاً في مجال الوعظ والزهد.

١٦. الشيخ عبد الرحمن بن محمد المقوشي -رحمه الله- عيّن قاضياً في الرياض، ثم بالقويعية، ثم أحيل إلى التقاعد لرغبته.

١٧. الشيخ عبد الله بن عبد العزيز الخضيري -رحمه الله- (ت١٣٩٣هـ) تولى القضاء بعفيف، وطلب الإعفاء، فعيّن معلماً في المعهد العلمي في شقراء، وبريدة، والمدينة.

١٨. الشيخ محمد بن عبد الرحمن الحنطي، تولى القضاء في الدرعية.

١٩. الشيخ محمد بن عثمان القاضي -رحمه الله - (ت ١٤٤٠هـ) إمام أحد المساجد في عنيزة، وقيّم مكتبة الصالحية في عنيزة.

٢٠. الشيخ عبد الله بن محمد العوهلي -رحمه الله- تولى التدريس بالمعهد العلمي بمكة المكرمة.

٢١. الشيخ حمد بن محمد البسام -رحمه الله- درّس بالمعهد العلمي بعنيزة، ثم درس في جامعة الإمام محمد بن سعود فرع القصيم، وكان هو الذي يتولى القراءة على الشيخ في الدرس.

٢٢. الشيخ إبراهيم بن عبد العزيز الغرير -رحمه الله- إمام مسجد الجديدة بعنيزة.

٢٣. الشيخ حمد بن إبراهيم القاضي -رحمه الله- مدير إحدى المدارس بعنيزة.

٢٤. الشيخ عبد الله بن محمد الفهيد -رحمه الله- كان إماماً لمسجد القاع في عنيزة.

٢٥. الشيخ سليمان بن صالح البسام -رحمه الله- من أعيان عنيزة.

٢٦. الشيخ عبد الله بن محمد الصيخان -رحمه الله- كان قوي الحفظ كفيفاً، توفي وهو في شبابه.

٢٧. الشيخ عبد الرحمن بن عبد العزيز الزامل -رحمه الله- كان له عناية بالتاريخ والأنساب.

٢٨. الشيخ عبد العزيز بن محمد البسام -رحمه الله- كان ينوب عن الشيخ في إمامة الجامع وفي الخطابة إذا سافر.

٢٩. الشيخ محمد بن سليمان البسام -رحمه الله- (ت ١٣٣٤ هـ)، أحد كبار تلاميذ الشيخ، وهو من أخص أصحابه، وكان له منزلة كبيرة عند الشيخ، حفظ القرآن، وتعلم التفسير، والحديث، والتوحيد، والفقه الحنبلي، والفرائض.

٣٠. الشيخ محمد بن صالح الخزيم -رحمه الله- (ت ١٣٩٤ هـ)، تولى القضاء في الرس، والمذنب، وعنيزة.

٣١. الشيخ علي بن زامل آل سليم -رحمه الله - اهتم باللغة العربية حتى قيل عنه: إنه أعلم زمانه بالنحو، درّس التفسير.

٣٢. الشيخ محمد بن ناصر الحناكي -رحمه الله - تولى القضاء في الرس، والشبيكية، والقويعية.

٣٣. الشيخ عبد الله محمد المطرودي -رحمه الله - قيل إنه كان يحفظ صحيح البخاري بأسانيده.

٣٤. الشيخ سليمان بن إبراهيم البسام -رحمه الله- (١٣٧٧ هـ)، كان فقيها، درس

في المعهد العلمي بعنيزة، وعين قاضياً فرفض.

٣٥. الشيخ محمد بن منصور الزامل - رحمه الله - درّس بالمعهد العلمي بعنيزة.

٣٦. الشيخ علي بن محمد الزامل -رحمه الله - درّس في معهد عنيزة العلمي، وهو من أبرز علماء نجد في النحو.

٣٧. الشيخ عبد الله بن حسن البريكان -رحمه الله - درس في معهد عنيزة العلمي.

المبحث الرابع: مؤلفاته:[1]

تأثر منهجه في التأليف بمنهج شيخ الإسلام ابن تيمية (ت٧٢٨هـ) - رحمه الله- وبمنهج ابن القيم (ت٧٥١هـ) -رحمه الله-، فكان دقيقاً في عباراته، مستوعباً لموضوعاته، خالياً من الحشو والتطويل، مقتصراً على الفوائد المتعلقة ببحثه، وقد تنوعت مؤلفاته في أنواع العلوم الشرعية، فهي تربو على خمسين مؤلفاً، ألف في التوحيد، والتفسير، والفقه، والحديث، والأصول، والآداب، وغيرها، ومن مؤلفاته:

(١) ينظر إلى مؤلفاته في: الشيخ عبد الرحمن السعدي وجهوده في توضيح العقيدة، للعباد (٣٧-٦٤)، الشيخ عبد الرحمن ابن سعدي كما عرفته، للشيخ عبد الله العقيل (٣٦-٤٨)، مواقف اجتماعية من حياة الشيخ العلامة عبد الرحمن السعدي، لمحمد بن عبد الرحمن السعدي ومساعد بن عبد الله السعدي (٢٢)، مشاهير علماء نجد وغيرهم، للشيخ عبد الرحمن بن عبد اللطيف آل الشيخ (٣٩٤-٣٩٦)، علماء نجد خلال ثمانية قرون، للشيخ عبد الله بن عبد الرحمن البسام (٣/ ٢٢٥-٢٢٧)، روضة الناظرين عن مآثر علماء نجد وحوادث السنين، للشيخ محمد بن عثمان القاضي (١/ ٢٢١)، مجموع مؤلفات الشيخ العلامة عبد الرحمن السعدي، إشراف ومتابعة وتنسيق أبناء الشيخ (١٧٧-٢١٩)، معالم في ترجمة ابن سعدي، (مقال) للدكتور عبدالرحمن بن معلا اللويحق، شبكة الألوكة، ٥/ ١/ ١٤٣٧ه، مواقف الشيخ السعدي، مقال للدكتور فريد الزامل، في صحيفة الجزيرة، العدد(٤٧٦) - ١٨-محرم-١٤٣٧هـ، ترجمة الشيخ العلامة عبد الرحمن بن سعدي، كتبها أحد تلاميذه، شبكة صيد الفوائد، العلامة عبد الرحمن بن سعدي، مقال للدكتور خالد النجار، شبكة الألوكة -٢٨-٣-١٤٣٤هـ.

١. **تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان.**

أصله كان دروساً في التفسير يلقيها الشيخ على طلابه بعد المغرب، وقع في ثمان مجلدات، أكمله عام ١٣٤٤هـ، وطبع عدة مرات، وانتشر بين الناس، ثم اختصره في كتاب لطيف سماه (تيسير اللطيف المنان في خلاصة تفسير القرآن).

٢. **القواعد الحسان لتفسير القرآن.**

وهو كتاب نافع وعظيم في علوم القرآن، صاغه على هيئة قواعد، استنبطها الشيخ ابن سعدي -رحمه الله- من القرآن العظيم، ذكر فيه سبعين قاعدة من القرآن، لا يستغني عنها من له رغبة في تفهم معاني كتاب الله سبحانه وتعالى.

٣. **التوضيح والبيان لشجرة الإيمان.**

هي رسالة صغيرة، تشتمل على مباحث الإيمان وتعريفه، والأمور التي يستمد منها، وفوائده وثماره، وقد جعل الشيخ الإيمان مثل الشجرة التي تغذيها الأعمال الصالحة، كما أن الشجرة تتغذى بالماء.

٤. **توضيح الكافية الشافية.**

وهي شرح على نونية ابن القيم المسماة: (الكافية الشافية)، وقد وضحها الشيخ ابن سعدي -رحمه الله- توضيحاً كاملاً، لأجل أن يقرب فهمها للقارئ.

٥. **منهج السالكين وتوضيح الفقه في الدين.**

وهي رسالة صغيرة في الفقه، اكتفى فيها الشيخ بذكر القول الراجح بدليله بدون تعرض للخلاف، مفيدة لطالب العلم المبتدئ، لسهولة عباراتها.

٦. **الإرشاد إلى معرفة الأحكام.**

ويسمى أيضاً (إرشاد أولي الأبصار والألباب لنيل الفقه بأقرب الطرق والأسباب)، وهو كتاب مؤلف على طريقة السؤال والجواب، فيه تسعة وتسعون سؤالاً مصحوبة بالأجوبة المفصلة الشافية، من جوامع مسائل الفقه من أوله إلى

آخره، وهو من كتب الفقه التعليمية .

٧. القواعد والأصول الجامعة والفروق والتقاسيم البديعة النافعة.

قسم الشيخ ابن سعدي _رحمه الله- هذا الكتاب إلى قسمين: قسم ذكر فيه جملة من الأصول الجامعة، والقواعد المهمة مع شرحها، وقسم ذكر فيه الفروق بين المسائل المشتبهة والأحكام المتقاربة، وذكر فيه التقاسيم المهمة.

٨. الوسائل المفيدة للحياة السعيدة.

هذه الرسالة ألفها الشيخ لما سافر إلى لبنان إثر مرضه سنة (١٣٧٣)، وعولج في الجامعة الأمريكية، واطلع على كتاب (دع القلق وابدأ الحياة) فاستخلص منه رسالة صغيرة الحجم، عظيمة النفع، تحدث فيها الشيخ عن أسباب السعادة، وطرقها، وعن كيفية الحصول على راحة القلب وطمأنينته، وكيفية إزالة الهموم والغموم والأحزان، وقد ترجمت إلى عدة لغات.

٩. حاشية على الفقه.

وهي حاشية كتبها الشيخ استدراكاً على جميع الكتب المعتمدة في المذهب الحنبلي.

١٠. الدرة المختصرة في محاسن الدين الإسلامي.

وهي رسالة صغيرة، ذكر فيها جملة من محاسن الدين الإسلامي ومزاياه، ثم ذكر واحداً وعشرين مثلاً، فيها بيان جملة من محاسن الدين الإسلامي.

١١. تنزيه الدين وحملته ورجاله، مما افتراه القصيمي في أغلاله.

لما انتكس عبد الله بن علي القصيمي، وأظهر كتابه (هذه هي الأغلال)، وبعد أن اطلع عليه الشيخ، بادر بالرد عليه في هذا الكتاب، حيث زعم القصيمي أن التكاليف الشرعية أغلال في أعناق الناس، ينبغي لهم أن يتحرروا منها، فرد عليه الشيخ برد شاف كاف، كما رد عليه بعض العلماء، وكان رد الشيخ ابن سعدي

-رحمه الله- من أحسن الردود.

١٢. وجوب التعاون بين المسلمين وموضوع الجهاد الديني.

في هذه الرسالة حث على التعاون والتآخي، وحث على الجهاد في سبيل الله، وفيها إضافة بيان جملة من الكليات من براهين الدين الإسلامي.

١٣. القول السديد في مقاصد التوحيد.

وهذا الكتاب تعليق مختصر على كتاب التوحيد لشيخ الإسلام محمد بن عبد الوهاب -رحمه الله- بعبارات واضحة، مفيدة ومختصرة، سهلت المعنى للطلاب، وقد بدأه الشيخ ابن سعدي -رحمه الله- بمقدمة مشتملة على صفوة عقيدة أهل السنة والجماعة، وخلاصتها المستمدة من الكتاب والسنة.

١٤. التعليقات على عمدة الأحكام.

هو تعليق على أحاديث عمدة الأحكام، شارحاً لمقاصدها، مستنبطاً منها الفوائد الفقهية والتربوية.

١٥. الرياض الناضرة والحدائق النيرة الزاهرة والفنون المتنوعة الفاخرة.

وهو كتاب عجيب يتحدث في كل فصل منه عن حالة من حالات الناس، وكيف ينبغي للمرء أن يخاطب الناس على قدر عقولهم، وقدر درجاتهم ومعارفهم، وهو مجلد واحد، مشتمل على آداب متفرقة، وفنون متنوعة، وفوائد منثورة.

١٦. التعليق وكشف النقاب على نظم قواعد الإعراب.

وهي رسالة صغيرة شرح فيها منظومة في قواعد الإعراب، ولها أصل مخطوط عند الشيخ عبد الله بن عبد الرحمن البسام.

١٧. انتصار الحق.

وهو رسالة صغيرة هادفة، عبارة عن محاورة دينية اجتماعية، بين رجلين كانا متصاحبين، يدينان بالدين الإسلامي، ويشتغلان في طلب العلم، فغاب أحدهما مدة

طويلة ثم التقيا بعد سنوات، وقد تغيرت أحواله وتبدل دينه وأخلاقه، فدارت بينهما هذه المحاورة، وانتهت بإقناع الناصح زميله بفساد ما ذهب إليه.

١٨. بهجة قلوب الأبرار وقرّة عيون الأخيار في شرح جوامع الأخبار.

جمع في هذا الكتاب تسعة وتسعين حديثاً، من جوامع كلمه صلى الله عليه وسلم، وشرحها شرحاً واضحاً مفيدا مختصراً، وقد حوى أحكاماً وأخلاقاً وآداباً مستقاة من كلام الصادق المصدوق صلى الله عليه وسلم، بل هو أحسن مرجع وأقرب مادة لكل من أراد أن يخطب خطبة، أو يلقي كلمة أو يكتب عن موضوع ديني.

١٩. التنبيهات اللطيفة فيما احتوت عليه العقيدة الواسطية من المباحث المنيفة.

علّق الشيخ في هذه الرسالة على العقيدة الواسطية لابن تيمية، تعليقاً مفيداً.

٢٠. الجمع بين الإنصاف ونظم ابن عبد القوي.

وله اسم آخر (تيسير الكريم الواحد في شرح عقد الفرائد وكنز الفوائد)، لما رأى الشيخ أهمية نظم ابن عبد القوي في الفقه، وأنه لم يقم أحد من المتقدمين بشرحه، رغب أن يتولى شرحه، فبدأ من أوله فشرح قليلاً منه إلى كتاب الحج، ثم رأى أن الشرح سيطول عليه، فصار يكتب الأبيات من النظم ثم ينقل من الإنصاف ما يتعلق بها، فصار بمثابة الشرح للنظم المذكور.

٢١. الجهاد في سبيل الله.

بيّن فيه واجب المسلمين، وما فرضه الله عليهم في كتابه، نحو دينهم وبيئتهم الاجتماعية، ومتى يجب عليهم الجهاد، وأنواع الجهاد، كما حث فيه على الترابط والتعاون والتآخي في الله.

٢٢. رسالة في حكم شرب الدخان.

وهي رسالة صغيرة، عبارة عن فتوى في بيان تحريم شرب الدخان والاتجار به،

وذكر فيها أضرار الدخان الدينية والبدنية والمالية،

٢٣. الدرة البهية شرح القصيدة التائية في حل المشكلة القدرية.

وهو شرح لتائية ابن تيمية في الرد على القدرية، وسبب تأليفه أن بعض الطلبة اقترح على الشيخ السعدي -رحمه الله- شرح ما أجمل، وما استغلق فهمه من منظومة ابن تيمية، التي رد فيها على الذمي المسيحي، الذي أورد أبياتاً فيها اعتراضاً على شرع الله وقضائه وقدره، فشرح الشيخ ابن سعدي -رحمه الله- منظومة ابن تيمية شرحاً موجزاً في هذه الكتاب، ووضح كثيراً من عباراتها

٢٤. الدلائل القرآنية في أن العلوم والأعمال النافعة العصرية داخلة في الدين الإسلامي.

وهي رسالة صغيرة، تضمنت البراهين والقواطع الدالة على أن الدين الإسلامي وعلومه وأعماله وتوجيهاته جمعت كل خير، وأن العلوم العصرية التي استحدثت داخلة ضمن علوم الدين، وليست منافية لها، كما يزعمه الجهلة الماديون.

٢٥. الدين الصحيح يحل جميع المشاكل.

وهي رسالة صغيرة، عرض فيها جملة من مشاكل الحياة المهمة، وبين حلولها السليمة المأخوذة من الكتاب والسنة، وعرض في هذه الرسالة خمس مشاكل كمثال وهي:

مشكلة الدين والعقيدة، ومشكلة العلم، ومشكلة الغنى والفقر، ومشكلة السياسة الداخلية، ومشكلة السياسة الخارجية.

٢٦. رسالة في القواعد الفقهية.

وهي رسالة مشتملة على منظومة نظمها الشيخ السعدي -رحمه الله- تتكون من سبعة وأربعين بيتاً في أمهات قواعد الدين، مع شرحه لها.

٢٧. رسالة لطيفة جامعة في أصول الفقه المهمة.

وهي رسالة صغيرة من تسع صفحات، عرّف فيها أصول الفقه، وذكر الأحكام الخمسة التي يدور عليها الفقه، وذكر الأدلة التي يستمد منها الفقه، وذكر جملة من القواعد الأصولية، وشرحها شرحاً موجزاً.

٢٨. سؤال وجواب في المهمات.

وهي رسالة صغيرة في العقيدة، ألفها على طريقة السؤال والجواب، لتكون أقرب للفهم، وأوضح في التعلم، اشتملت على اثنين وعشرين سؤالاً في جوانب متعددة من أمور العقيدة، تدعو الضرورة إلى معرفتها.

٢٩. طريق الوصول إلى العلم المأمول بمعرفة القواعد والضوابط والأصول.

وهذا الكتاب يحتوي على ألف قاعدة، جمعها من كتب شيخ الإسلام ابن تيمية، وتلميذه ابن القيم، جعلها على هيئة مسائل كل مسألة تحتوي على قاعدة فقهية، أو ضابطاً فقهياً، وهو من أبرز كتبه الدالة على شدة عنايته بكتب ابن تيمية وتلميذه ابن القيم -رحمهم الله-.

٣٠. الفتاوى السعدية.

في هذا الكتاب جمعت الفتاوى التي كانت تصدر من الشيخ، جواباً لما يرده من الناس، فكان يجيب عليها محررة، ثم يقوم بإرسالها إلى السائل، وبعد وفاته -رحمه الله- جمعت هذه الفتاوى، مرتبة على أبواب الفقه.

٣١. فوائد مستنبطة من قصة يوسف عليه السلام.

جمع فيه الشيخ ما استنبطه من فوائد عظيمة، من قصة يوسف عليه السلام.

٣٢. مجموع الخطب المنبرية.

وهو مجموع كبير يشتمل على إحدى وستين ومئة خطبة، في أهم الموضوعات الجامعة للعقائد، والأخلاق، والآداب الدينية، بأسلوب سهل، وعبارة واضحة، وكان يتكلم في تلك الخطب فيما يهم الناس في موضوع وقتهم، أو الحوادث التي

حدثت، فيتأملها ويستنبط منها مواعظ وعبر، وجاءت خطبه في ثلاثة كتب، وهي:

- الخطب المنبرية في المناسبات.
- الفواكه الشهية في الخطب المنبرية، وهو مشتمل على إحدى وسبعين خطبة من خطب الشيخ ابن سعدي -رحمه الله- في مجالات متنوعة ومطالب متفرقة.
- مجموع الخطب في المواضع النافعة.

٣٣. مجموع الفوائد واقتناص الأوابد.

هذا الكتاب عبارة عن فوائد نفيسة ومهمة، كتبها الشيخ ابن سعدي -رحمه الله- في عدة مواضيع، على طريقة ابن الجوزي في "صيد الخاطر"، وعلى طريقة ابن القيم في "الفوائد" وفي "بديع الفوائد".

٣٤. المختارات الجلية من المسائل الفقهية.

كتبها الشيخ -رحمه الله- بنفسه بناء على طلب من بعض أصحابه، بوضع كتاب في فقه الحنابلة، على وجه يتضح فيه ما يختاره ويصححه من المسائل الفقهية، التي يكون الراجح فيها غير ما ذكر في بعض كتب الحنابلة، فكان من المصلحة تقييد هذه المسألة، فاختار الشيخ كتاب "شرح مختصر المقنع للبهوتي" من كتب الحنابلة، لأنه أكثر استعمالاً، وأنفع للطلبة في هذا الوقت، فعلق الشيخ على مسائله وجعله كالاستدراك عليه، والتنبيه على ما ذكره خصوصاً، ليكون تنبيهاً على غيره من كتب الحنابلة.

٣٥. المواهب الربانية من الآيات القرآنية.

كتاب عجيب يدل على سعة علم الشيخ وتوقد ذهنه، كما يدل على حرصه على تقييد الفوائد مهما كانت وعدم إضاعة شيء منها، وكان الشيخ إذا قرأ القرآن تستوقفه بعض المعاني، أو الأحكام أو الاستنباطات ويخشى من فواتها، فرأى

تقييدها حتى لا تفوت، وأثناء قراءته لكتاب الله في شهر رمضان سنة (١٣٤٧هـ)، كتب هذه الفوائد وسماها بهذا الاسم.

٣٦. المناظرات الفقهية.

ألف الشيخ هذا الكتاب على طريقة مناظرة بين رجلين، سمى أحدهما المتوكل على الله، والآخر المستعين بالله، فيدور بينهما حوار في المسائل الخلافية، وكل واحد منهما يذكر الدليل على قوله، حتى يظهر في آخر المناظرة، رجحان قول أحدهما لقوة أدلته، وهكذا في سائر المسائل الخلافية، وقد سلك الشيخ هذا المنهج لما له من فوائد عظيمة.

٣٧. منظومة في السير إلى الله والدار الآخرة.

وهي منظومة تتكون من ثمانية عشر بيتاً في الحث على عبادة الله، ومحبته والإنابة إليه، وفي الحث على سلوك الطريق الموصل إلى دار السلام، وله تعليق على هذه المنظومة.

٣٨. رسالة عن فتنة المسيح الدجال.

قسم المؤلف هذه الرسالة قسمين: الأول: في ذكر الأحاديث المتعلقة بالرجال في الصحيحين، والثاني: الكلام في النصوص الواردة في الفتنة بشكل عام، وشمل مفهوم الفتنة فتنة المسيح الدجال المعيّن، وجنس الفتنة من الدجل والتمويه، ولبس الحق بالباطل، مما يحتاج إلى كشفه، والاستعاذة بالله من فتنته.

٣٩. الأدلة القواطع والبراهين في إبطال أصول الملحدين.

وهي رسالة صغيرة، رد الشيخ السعدي -رحمه الله- فيها على الملحدين الذين ينكرون وجود الله سبحانه وتعالى، وينكرون الرسالة، ودحض حججهم وأبطلها بالأدلة والبراهين، وأعتنى بنقض أصل فاسد أصّله معلمهم الأول "أرسطو".

ومع أنها رسالة صغيرة الحجم إلا أنها عظيمة النفع، لما اشتملت عليه من

ردود رصينة وقوية، تكشف بطلان دعوى هؤلاء الملاحدة الكفرة.

٤٠. رسالة في إجزاء سبع البدنة.

رسالة فقهية بيّن الشيخ فيها معنى "سبع البدنة" بأن البدنة تجزئ عن سَبع شياه، وأن سُبع البدنة يجزئ عن شاة واحدة .

٤١. منظومة في الأحكام الفقهية.

نظمها قبل أن يتجه إلى الأخذ بما قوي دليله، وهو في هذا ينوع في أسلوب عرض المادة العلمية، وهي منظومة طويلة، جاءت في أكثر من أربعمائة بيت نظمها على مذهب الإمام أحمد بن حنبل -رحمه الله- مستوعباً لجميع المسائل الفقهية، في مختلف أبواب الفقه.

٤٢. منظومة في القواعد الفقهية مع شرحها.

وهي قليلة الألفاظ، كثيرة المعاني، عظيمة النفع، اشتملت المنظومة على سبعة وأربعين بيتاً، في أمهات القواعد الفقهية.

٤٣. صفوة أصول الفقه المنتخبة من مختصر التحرير.

من الكتب المختصرة جداً في علم أصول الفقه، تناسب جميع المستويات العلمية.

٤٤. رسالة عن يأجوج ومأجوج.

كتب فيها عن يأجوج ومأجوج الذين ورد ذكرهم بالكتاب والسنة، وذكر الأدلة الواردة بشأنهم، تكلم في هذه الرسالة عن حقيقتهم، وتحديد مساكنهم، وبيان المراد بانفتاح ردم ذي القرنين.

٤٥. الأجوبة السعدية عن المسائل الكويتية.

هذا الكتاب جمع فيه إجابات الشيخ السعدي -رحمه الله- على أسئلة بعض علماء الكويت، وكانت بينه وبين ثلاثة من طلاب العلم مراسلات علمية، فكانوا

يسألونه ويجيبهم بإجابات علمية وافية، وفي هذا دلالة على حرص علماء الكويت للوقوف على الحق، وفيه أيضاً دلالة على اهتمام الشيخ بأحوال المسلمين خارج بلاده وتواصله معهم.

٤٦. **الأجوبة السعدية على المسائل القصيمية.**

وهي عبارة عن مراسلات علمية بين الشيخ وبعض المشايخ في القصيم، فكان الشيخ السعدي - رحمه الله- يجيبهم بخط يده، وقد حوت على فوائد ولطائف علمية وأدبية وتربوية، بلغة جميلة عذبة، يستفيد منها قارئها علماً وأدباً وخلقاً.

٤٧. **الأجوبة النافعة عن المسائل الواقعة.**

وهي رسائل شخصية بعثها الشيخ السعدي لتلميذه الشيخ عبد الله العقيل -رحمهما الله- وهي أجوبة سديدة، ومباحث مفيدة، عن الأمور الواقعة في عصره.

٤٨. **رسالة مختصرة في مناسك الحج والعمرة.**

كتبها لأجل التيسير على العوام، ممن يريدون قصد بيت الله الحرام للحج أو العمرة، ذكر فيها آداب الحج والعمرة، وما ينبغي للحاج أو المعتمر أن يفعله أو يتجنبه.

٤٩. **حاشية على الإقناع وشرحه.**

وهي عبارة عن حواشٍ على هامش شرح الإقناع، بخط الشيخ السعدي -رحمه الله- نقلها تلميذه الشيخ ابن عثيمين -رحمه الله- تحتوي على تعليقات وإضافات وفوائد.

٥٠. **الحق الواضح المبين في شرح توحيد الأنبياء والمرسلين من الكافية الشافية.**

وهو شرح لجزء من نونية ابن القيم، حيث شرح الشيخ السعدي - رحمه الله- الأبيات المتعلقة بتوحيد الأنبياء والمرسلين من النونية، شرحاً موسعاً.

٥١. **فتح الرحيم الملك العلام في علم العقائد والتوحيد والأخلاق والأحكام**

المستنبطة من القرآن.

كتاب مختصر، جمع فيه الشيخ ثلاثة فنون، وهي:

- علم التوحيد والعقائد.
- علم الأخلاق والآداب.
- علم الفقه، عبادات ومعاملات وغيرها.

٥٢. تحفة أهل الطلب في تجريد أصول قواعد ابن رجب.

وهو مختصر لكتاب القواعد الفقهية لابن رجب (ت ٧٩٥) -رحمه الله- حاول من خلاله تقريب كتاب القواعد لطلبة العلم، محافظاً على جملة القواعد وألفاظها وتقسيماتها، وقد اختصر كثيراً من الفروع الفقهية المندرجة تحت القواعد.

٥٣. البراهين العقلية على وحدانية الرب ووجوه كماله.

وهي رسالة تتسم بسهولة الألفاظ، ووضوح المعاني وعمقها، أبان فيها الشيخ الأدلة العقلية على وجود الرب، ووحدانيته وكماله، لأجل مواجهة الفكر المادي والإلحادي، ذكر فيها الشيخ الأدلة العقلية المنصوص عليها أو المشار إليها في الكتاب والسنة.

٥٤. أصول عظيمة من قواعد الإسلام.

هذه الأصول التي ذكرها الشيخ -رحمه الله- بناها على خمس قواعد عظيمة، يقوم عليها الدين الإسلامي، وقد بسط القول في هذه القواعد شرحاً وبياناً، وذكراً للشواهد والدلائل بأسلوب علمي بديع.

٥٥. الرد على الزنادقة والقائلين بوحدة الوجود.

جاء هذا الرد في مقال للشيخ ضمن سلسلة من المقالات، في مساجلات الشيخ السعدي -رحمه الله- مع المخالفين للمعتقد الصحيح، نشر المقال في مجلة المنار المصرية.

٥٦. **التعليق وكشف النقاب على نظم قواعد الإعراب.**

وهو تعليق على نظم قواعد الإعراب، نقله من شرح الشيخ خالد الأزهري على أصله، ذكر منه ما يتعلق بالنظم، وحذف منه ما يستغنى عنه، ونقل عباراته إلا في شيء يسير منها.

وقد كانت غاية الشيخ السعدي -رحمه الله- من التأليف؛ نشر العلم والدعوة إلى الله، ولهذا كان يؤلف ويكتب ويطبع ما يقدر عليه من مؤلفاته، لا ينال عليها عوضاً مادياً، ولا عرضاً دنيوياً؛ بل كان يوزعها -رحمه الله- مجاناً، ليستفيد منها الجميع، ويعم نفعها داخل البلاد وخارجها.

المبحث الخامس: صور التجديد في حياته[1]

كان -رحمه الله- ذا عقلية مفكرة، مبدعة، وعنده بعد نظر، وفهم حقيقي لمقاصد الشريعة، ومآلات الأمور، فليس بغريب أن يظهر التجديد في حياته، ومن صوره:

١. التجديد في البحث في مسائل الخلاف، وإعمال العقل في دائرة الشرع من خلال الاجتهاد، والبعد عن التقليد، فكان يرجح ما أيده الدليل الصحيح، وصدّقه التعليل.
٢. التجديد في طرق التدريس، حيث جمع بين الطرق القديمة، والطرق الحديثة، وسار تلامذته من بعده على نهجه.
٣. التجديد عن طريق التنويع في أسلوب التأليف وعرض المادة العلمية، فكان يكتب ويشرح نثرا، وتارة ينظم المادة العلمية نظماً جميلاً ثم يشرحها، أو يشرح نظم غيره، أو يشرح مختصراً، أو يختصر مطولاً، وهو بهذا ينمي الملكات الإبداعية لدى طلابه، وكانت طريقته هذه تناسب جميع المستويات العلمية، وتراعي الفروق الفردية.
٤. استخدام أسلوب المناظرات والحوار، وتدريب الطلاب على الأسلوب الجدلي، من خلال بناء الدليل أو هدمه، حتى يصلوا إلى معرفة الراجح من المرجوح في المسائل الخلافية.
٥. التجديد في أسلوب الحياة، وكان يقبل التغيير مالم يتعارض مع الكتاب والسنة، ومن ذلك موافقته على تركيب مكبر الصوت (الميكرفون) في الجامع، واستخدامه في الخطب، وأفتى باستحبابه، وبين فوائده، في الوقت الذي عارضه بعض المشايخ وأنكر عليه ذلك، ورأوا أنه بدعة مستحدثة، لم تكن في زمن

(١) ينظر: الشيخ عبد الرحمن ابن سعدي كما عرفته، للشيخ عبد الله العقيل (١٣، ٢٤، ٣٣)، مجموع مؤلفات الشيخ ابن سعدي، إشراف ومتابعة أبناء الشيخ (١٤١، ١٤٣)، الشيخ عبد الرحمن ابن سعدي وجهوده في توضيح العقيدة، للعباد (٣٩).

النبي-صلى الله عليه وسلم-.

٦. اهتمامه بالقضايا الإسلامية ومتابعتها، ومعرفة أخبارها ومكاتبة علمائها، وكان يشير في خطبة الجمعة إلى ذلك وينقلها إلى مجتمعه.

٧. جعل من مجلة المنار ومجلة الفتح نافذة للاطلاع على العالم الخارجي، وعلى أحوال العالم الإسلامي.

الخاتمة

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على نبينا محمد وعلى آله وصحبه، أما بعد:

فبعد أن أتم الله علي نعمته وكمل البحث، ورتعت في جنبات حياة الشيخ السعدي -رحمه الله- عرفت عن الشيخ مالم أكن أعرفه من قبل، وإن لم يكن خافياً على غيري، فلقد تبين لي عظم شخصيته، وقوة همته، كان يتعلم ويحفظ وهو في زمن الحرب والفتن، كان رحمه الله يستغل كل دقيقة من حياته في تعلم أو تعليم، لا يعرف لهو الأطفال، ولا ضياع الشباب، تعتبر نشأته أنموذجاً لتخريج أجيال صالحة مصلحة، مؤثرة.

لم يبخل بعلمه، كان يتعلم ويعلم أقرانه، حتى فاقهم علماً، وأمثال هذه الشخصية نادرون، كان ذو عقل راجح، ونظرة بُعديّة، فكان يتأمل المسائل، ويعمل عقله فيها في دائرة النصوص الشرعية، يقلبها ويتعمق في فهمها، حتى رسخ علمه، وقويت ملكته، فخرج من دائرة التقليد إلى دائرة الاجتهاد، فكان يرجح ما قوي دليله، وصح تعليله، وهو بهذا يرد على من يقول إن الإسلام دين جمود.

لم يقتصر على هذا فحسب، بل تميز -رحمه الله- بالتجديد في كل مجالات الحياة، فجدد في طرق التدريس بما يتناسب مع جميع المستويات العلمية، والقدرات الفردية، فجمع بين الطرق الحديثة والقديمة، فكان يستخدم أسلوب الإلقاء، وحفظ المتون، والتحليل، والاستنتاج، والمناقشة، والمراجعة، وكان يدرب الطلبة على المناظرات وكيف يُبنى الدليل، وكيف يهدم، لأجل الوصول إلى الحق في المسألة، وهذا يقابل الدورات العلمية في زماننا هذا.

أيضاً كان -رحمه الله- ينوع في أسلوب عرض المادة العلمية وفي التأليف،

فكان يستخدم أسلوب النثر شرحا أو اختصارا، ويستخدم أسلوب النظم، لينمي ملكة النظم عند من لديه الاستعداد للنظم، ويخصص دروساً للمتفوقين، وهو بهذا يقابل الاهتمام بالموهوبين في زماننا، وكان -رحمه الله- يقبل التغيير في نمط الحياة وقبول المستجدات مالم تتعارض مع الكتاب والسنة، بخلاف بعض أقرانه ممن يرفضون التغيير، دون نظر أو فهم لمقاصد الشرع، ومثال ذلك: (اتخاذ مكبر الصوت في المسجد)، وكان -رحمه الله- في التأليف يربط المواضيع العلمية بالواقع من مستجدات وأحداث، وهو بهذا يتبع المنهج العلمي والمعايير العلمية الحديثة في كتابة البحوث.

ولم يكن -رحمه الله- مقتصراً على بلده، بل حمل هم الأمة الإسلامية، خارج بلده، وتواصل مع علمائها، وكاتبهم وتفقد أحوالهم.

وإنني في خاتمة هذا البحث أوصي: بانتقاء كتب من كتب الشيخ السعدي -رحمه الله- في جميع العلوم، وإدراجها ضمن المقررات الجامعية والمعاهد، والدبلومات الشرعية.

وختاماً: هذا هو الشيخ السعدي -رحمه الله- العلامة، المجتهد، المحقق، المدقق، المفسر، الرجل الذي قدمه على الثرى، ورأسه طاول الثريا، بغيته الفردوس ومجاورة المصطفى، هكذا هي الهمم حين تُؤثر الآخرة على الدنيا.

فاللهم ارحمه برحمتك التي وسعت كل شيء، وانزله أعلى منازل الفردوس ووالديه، وأجزه عن الإسلام وأهله خير الجزاء.

هذا، وصلى الله وسلم على نبينا محمد،،،،

المصادر والمراجع

١. الأعلام، للزركلي، طبعة دار العلم للملايين -بيروت- لبنان- ط٧- ١٩٨٦م.
٢. ترجمة الشيخ عبد الرحمن بن ناصر بن سعدي، للدكتور علي بن عبد العزيز الشبل، مقال منشور في شبكة الألوكة،٨-٧-١٤٣٥هـ/ ٦-٥-٢٠١٤م.
٣. ترجمة الشيخ العلامة عبد الرحمن بن ناصر السعدي، كتبها أحد تلامذته، مقال منشور في شبكة صيد الفوائد.
٤. روضة الناظرين عن مآثر علماء نجد وحوادث السنين، للشيخ محمد بن عثمان القاضي، مطبعة البابي الحلبي، القاهرة-ط١-١٤٠٠هـ/ ١٩٨٠م.
٥. شذرات الذهب في أخبار من ذهب، لابن العماد الحنبلي، طبعة المكتب التجاري -بيروت.
٦. الشيخ ابن سعدي كما عرفته، تأليف عبد الله بن عبد العزيز العقيل، طبعة مدار الوطن للنشر، ط١، ١٤٢٧هـ-٢٠٠٦م.
٧. الشيخ عبد الرحمن بن سعدي وجهوده في توضيح العقيدة، لعبد الرزاق بن عبد المحسن العباد، مكتبة الرشد - الرياض- ط٢، ١٤١٤هـ-١٩٩٣م.
٨. الشيخ عبد الرحمن السعدي وأثره في المجتمع مواقف تستحق التأمل، للدكتور فريد بن عبد العزيز الزامل السليم، مقال منشور في صحيفة الجزيرة، العدد (٤٧٧)، السبت ٢٥-محرم-١٤٣٧هـ.
٩. العبر في أخبار من غبر، للذهبي، تحقيق د. المنجد، طبعة الكويت -١٩٨٤م.
١٠. العلامة عبد الرحمن بن ناصر السعدي، للدكتور خالد النجار، مقال منشور في شبكة الألوكة، ٢٨-٣-١٤٣٤هـ/ ٧-٢-٢٠١٣م.
١١. علماء نجد خلال ثمانية قرون، للشيخ عبد الله البسام، الناشر دار العاصمة -ط٢- ١٤١٩هـ.
١٢. مجموع مؤلفات الشيخ العلامة عبد الرحمن بن ناصر السعدي، إشراف ومتابعة

وتنسيق أبناء الشيخ، طبع على نفقة وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية -قطر- ط١-١٤٣٢هـ-٢٠١١م.

١٣. مشاهير علماء نجد وغيرهم، للشيخ عبد الرحمن بن عبد اللطيف آل الشيخ، الناشر دار اليمامة-ط٢-١٣٩٤هـ.

١٤. مواقف اجتماعية من حياة الشيخ العلامة عبد الرحمن بن ناصر السعدي، لمحمد بن عبد الرحمن السعدي ومساعد بن عبد الله السعدي، طبعة دار الميمان للنشر والتوزيع -الرياض- ط٢- ١٤٢٨هـ-٢٠٠٧م.

١٥. الموسوعة الجغرافية للعالم الإسلامي، تأليف مجموعة من العلماء، الناشر جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، ١٤٢٠هـ/ ٢٠٠٠م.

١٦. مواقف الشيخ السعدي -رحمه الله-، للدكتور فريد بن عبد العزيز الزامل السليم، مقال منشور في صحيفة الجزيرة، العدد (٤٧٦)، السبت ١٨-محرم-١٤٣٧هـ.

١٧. مرآة الجنان وعبرة اليقظان، لليافعي، طبعة دار المعارف النظامية- حيدر آباد- الدكن-ط١- ١٣٣٨هـ.

١٨. معالم في ترجمة ابن سعدي، للدكتور عبد الرحمن بن معلا اللويحق، مقال منشور في شبكة الألوكة، ٥-١-١٤٣٧هـ/ ١٧-١-٢٠١٥م.

١٩. الوافي بالوفيات، للصفدي، طبعة فرانزشتانير -ط٢- ألمانيا.